INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

الصورة عبر العصور وثورة التكنولوجيا

The image through the ages and the technology revolution

هبه الطواب فراج حسين

Heba Al-Tawab Farraj Hussein

قسم الجرافيك الاقصر

Luxor Graphic Department

amrabomanasa@gmail.com

ملخص :

ان الاتصال المرئى بشكل عام هو عملية تبادل المعلومات في هيئة رسال ورموز وأفكار وعلامات وقد اكتشفت الصورة في القرن التاسع عشر وكانت بدايتها في الكهوف ، والصورة التشكيلية هي الدقة الموضوعية أي أهمية التشابه المقنع بين العمل الفنى والحياة وهى الذى قامت على اسسه المحاكاة في الفن عبر العصور .

المقدمة

نحن نعيش الان فى عالم تتخلله الصور بشكل خاطف وسريع حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات والاعلانات وشاشات التليفزيون والكمبيوتر والانترنت والتليفونات المحمولة بشكل لم يحدث من قبل فى تاريخ الحياة البشرية .

لقد اصبح المجتمع الإنساني تقوم الصورة بالوساطة ، خلاله ، فى الانشطة الانسانية كافة .وقد حذر بعض المفكرين من مثل هذا الطغيان للصورة على ثقافة الانسان الى درجة انهم قالوا ان التليفزيون سيحل محل الكلمات فيكون هو العامل الأساسى فى التخاطب الاجتماعي ، وان دور الكلمات سيكون مقتصرا على المخاطبات المكتبية ، وعلى طباعة الكتب التى سيصبح قراؤها محدودي العدد بدرجة كبيرة وان القراءة ستتراجع لمصلحة المشاهدة ، وذلك لان الرؤية البصرية تتطلب عمليات معرفية أقل من القراءة .

والمشاهدة والرؤية والمتابعة والاستخدام للصورة تتزايد ، لكن القراءة لا تتراجع بهذا الشكل.

فالصورة لم تعد بألف كلمة بل كما كان المثل الصيني القديم يقول ربما اصبحت بملايين الكلمات ثم فانه ينبغي على العاملين فى حقل الصورة المتحركة سينما او تليفزيون او فيديو ان يعطوا اهتماما كبيرا لدراسة الصورة الثابتة وقواعدها وعناصر الدلالة فيها فان هذا يشكل جزءا كبيرا من الارضية الثقافية والفكرية

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

التى تساعدهم فى عملهم والابداع فيه وذلك من منطلق ان الصورة بجميع اشكالها ثابتة ومتحركة هى اولى مفردات اللغة الصرية التى سيتعامل معها وقد عرفت الانسانية الصورة الثابتة واستخدمتها منذ الاف السنين عندما رغب رجل الكهف في تسجيل تاريخ حياته لأبنائه وأحفاده ومن يأتى بعده ، حاول أن يحفر في جوانب الكهف الذى يسكنه صورا حية للأحداث التى عاصرها . وظل الأمر كذلك حتى عرف الإنسان الفرشاة والقلم فبدأ يستخدمهما في رسم الصورة التى تسجل تاريخ الأجيال اللاحقة .

الصورة التشكيلية حقيقة بصرية كونية، تنتظم الحياة وتعرض بطرق وأساليب متعددة. يختلف الناس في مستوى إنتاجها ودرجة استخدامها وآلية قراءتها، حسب الثقافة والخبرة الفنية، ومداخل الرؤية والتفكير والمران . تساهم في استثارة الإحساس الجمالي للمتلقي، وفي تفجير طاقته؛ مع ما تحمله من معلومات في الوقت ذاته، وما تتضمنه من إيحاءات ومعاني، مقبولة أو مستهجنة . يتفاعل المتلقي مع الصورة التشكيلية، بصدق، وإلفه، وبصورة متكررة؛ عندما تُستدعي ذاكرته وتُسترعي ثقته، بالإثارة والانجذاب أثناء المشاهدة الصورة التشكيلية دائما في حالة جديدة؛ تعكس روح المجتمع والعصر، وتحكي عن تسارع أنماط الحياة من حولنا .

تعريف الاتصال المرئي:

1-الاتصال المرئي بشكل عام، هو عملية تبادل المعلومات في هيئة رسائل، ورموز، وأفكار، وعلامات، وآراء. وهناك أساسا ثلاثة أنواع من الاتصال (الاتصال اللفظي، الاتصال غير اللفظي، الاتصال المرئي)، والتي تستخدم بطرق مختلفة اعتمادا على الوسيلة المستخدمة أو على الطريقة التي يتم تبادل المعلومات فيها

2-الاتصال المرئي، مصطلح يستخدم للتعبير عن شكل من أشكال التواصل الذي يتم من خلال الوسائل البصرية (اللون، النص، الصور، الرسوم البيانية، اللافتات، الاشارات، كما تشمل الوسائل البصرية أيضا التعبيرات والايماءات،....) ويوصف بأنه وسيلة نقل الأفكار والمعلومات التي يمكن قراءتها أو النظر إليها واكتساب المعنى .

3-يعتمد الاتصال المرئي جزئيا أو كليا على الرؤية، حيث يتم تقييم الاتصال البصري الجيد أساساً على قياس مدى الفهم لدى المشاهد (المتلقي)، وليس على الأداء الجمالي أو الفني

4-وعادة ما يستخدم الاتصال المرئي جنبا إلى جنب مع الاتصال اللفظي للتأكيد على ما تقوله. كما أنها تستخدم لتعزيز الرسالة، وتوضيح نقاط وتوليد الحماس (1)

5-الاتصال المرئي، سواء كان ذلك القائم على الطباعة (مثل الكتب أو المجلات)، أو القائم على تكنولوجيا الكمبيوتر الجديدة، فهو ينمو وتتزايد أهميته بخطى متسارعة في مجتمع أصبح يعتمد على

6-حيث يُستخدم بشكل كبير على الانترنت وربما يعتبر أكثر أشكال الاتصال أهمية والتي الصورة تأخذ مكانها أثناء تصفح الانترنت من خلال التركيز على تصميم مواقع الانترنت وسهولة الاستخدام الموجهة بالرسوم

7-هو عملية نقل المعرفة والأفكار من شخص إلى آخر أومن جهة الى أخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني أو السلوكي في هذا الشخص أو هذه الجهة أو إعلامه بشيء أو تبادل المعلومات والخبرات والأفكار والمهارات معه أو إقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه. إذن الاتصال هو ، أي شئ يساعد على نقل معنى أو رسالة من شخص لآخر، وقد تكون هذه الرسالة المنقولة أو المتبادلة فكرة أو اتجاها

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

عقليا، أو مهارة عمل، أو فلسفة معينة للحياة، أو أي شئ آخر يعتقد البعض في أهمية نقله وتوصيله للآخرين فهو عملية تفاعلية يشترك في بنائها عناصر متعددة، بعضها رئيسي لا يمكن أن تتم عملية الاتصال إذا فقد مثل (المرسل، المستقبل، الرسالة، وسيلة الاتصال)، وبعضها ثانوي مثل (الخبرة المشتركة والتغذية الراجعة) ويمكن أن تجري العملية الاتصالية دونها، لكنها حينئذ ستكون ناقصة. وهناك عوائق تعيق عملية الاتصال بأن تتم بشكل فعّال مثل التشويش .(شكل1) .(2)

- نماذج الاتصال فى الفنون والاعلام والتعليم وادارة الاعمال – تأليف عبد العزيز شرف –الدار المصرية اللبنانية ، سنة 2003 ، ص26

2- http://infographicsguide.com/index.php/118/55-06-19-02-01-2015-visual-communication

نواع الاتصال المرئي :

يطلق على الاتصالات التي تتم من خلال البصر، الاتصال المرئي. وهي تأتي في عدة أشكال وأنواع، هنا قائمة وجيزة بالأنواع الشائعة وهي:

الخريطة - map
الرسم البياني - Graph & chart
ملصق - Poster
الشعارات - Logos
تصميم الجرافيكس - Graphic design
الرسوم التوضيحية - Illustration
الرسوم المتحركة - Animation
الكتب - Books
الطباعة - Print
المجلات - Magazines
وسائل الإعلام المستندة إلى الشاشة - Screen-based media
تصميم المواقع الإلكترونية التفاعلية - Interactive web design
الأفلام القصيرة - films

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

http://infographicsguide.com/index.php/118/55-06-19-02-01-2015-visual-communication

(الشكل1) الاتصال المرئي

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

http://infographicsguide.com/index.php/118/55-06-19-02-01-2015-visual-communication

مفهوم الاتصال المرئي:

الصورة سلاح، الصورة أقوى من ألف كلمة، الصورة سلطة، عصر الصورة، حضارة الصورة، الصورة ليست فقط بألف كلمة، بل بمليون كلمة: عبارات متداولة يستدل منها على أهمية الصورة عند معظم الناس على اختلاف فئاتهم وبيئاتهم واهتماماتهم، وخاصة بعد التطور التكنولوجي الذي شهده عالم إنتاج الصورة وتوزيعها وتوظيفها، حيث أقام الإنسان عن طريقها علاقة جديدة مع الزمان والمكان، وصار يشاهد الأحداث لحظة وقوعها، وبشكل مرئي ومحسوس في نفس الوقت. ولقد لعبت وسائل الإعلام دورا أساسيا في زيادة هذه الأهمية للصورة ، وفى وعى زيادة الإنسان المعاصر بأشكال الصورة المختلفة الإيجابية والسلبية معاً ،

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

كما ساهمت علوم الصورة وتقنياتها وتجلياتها فى عمليات التربية والتعليم ، وجوانبها وفى عمليات التسويق ، وفى الحوار بين الجماعات والشعوب ، وفى الاستمتاع وقضاء وقت الفراغ .. الخ
وتقوم الصورة بعدة وظائف من بينها توثيق ورصد الأحداث، وتوقيف وتثبيت الزمن للحظات، وإثارة الكثير من الأحاسيس، والخيالات، ومساعدة المرء في استدعاء الماضي ومعايشته، كما تمكنه من التفكير في مستقبله وتنشيط خياله، ومساعدته على التحرك عبر إطار زمني ممتد ومنفتح ومن التفاعل مع أشخاص يوجدون في أماكن بعيدة . ويتأتى التأثير القوي للصورة من اعتبار الرؤية أقوى الحواس البشرية التي يتمتع بها البشر، إذ تزود الفرد بما يصل إلى 80% من المعارف التي يتحصل بها، بينما تتشارك الحواس الأخرى في النسبة المتبقية، فضلاً عن كون الصورة أكثر قدرة على ترجمة المشاعر والأحاسيس، وملامسة العواطف والمشاعر

---

http://infographicsguide.com/index.php/118/55-06-19-02-01-2015-visual-communication

الصورة عبر العصور:

منذ أواخر القرن التاسع عشر ، اكتشفت صور كهفيه فى المنطقة الواقعة فى جنوب غرب فرنسا وشمال شرق اسبانيا ، وكان نتيجة ذلك تعرف الانسان الحديث على الفنون التصويرية فى العصر الحجري القديم

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

وقد بدا عندما تعقب أحد كلاب الصيد ثعلبا الى بعض الحفر وحين جرى الصياد فى أعقابه دخل ذلك الكف المهجور . واستهوت قصة الاستكشاف عالما من علماء الاثار والأجناس ، فذهب الى الكهف ليبحث فى أرضيته عساه يهتدى الى بقايا انسانية تلقى ضواء جديدا على حياة انسان الكهف وبينما كان عالم الاثار يفحص أرضية الكهف منقبا عن بقايا الأدوات وغيرها من مخلفات الانسان تعمقت ابنته الى داخل الكهف وهناك شاهدت الفتاة فى سقفه بعض صور الحيوان لفتت نظر والدها اليها . وفى سنه 1895 اكتشفت صور أخرى فى كهف لا موث ، ولكن فى سنة 1896 رجحت كفة أصالة الصور حين نشرت صور اكتشفت فى كهف ييرنوب يير بفرنسا ، وذلك لا نها كانت مردومة تحت طبقات تحتوى على مخلفات من العصر الحجري القديم . وفى سنة 1901 أعلن عن اكتشاف صور جديدة فى كهف كمبار ، وفى كهف فون دى جوم فى دوردونى ، وكان ذلك الاكتشاف العظيم ذا أهمية قصوى فى انهاء الصراع حول أصاله الصور ، فضلا عن أنها أضافت معلومات جديدة عن الفنون فى العصر الحجري القديم . فمن هذه الظروف أن بعض الرسوم المصورة والمنحوتة على جوانب الكهوف وجدت مدفونة تحت أكوام قديمة تحتوى على أدوات حجرية وبقايا ترجع الى عصر أقدم من عصور الأدوات المتراكمة عليها . ومن الظروف التى تؤاكد أصالة الصور الكهفية كذلك تراكم أنقاض تسد مدخل الكهف الذى يشمل الصور ، ووجود بقايا أثرية ترجع الى بعض أزمنة العصر الحجري القديم ومن امثلة هذه الحالة كهف جارجاس فى منطقة الرانش اذ كان مدخله مسدودا بمخلفات تحتوى على بقايا أثرية ترجع الى العصر الحجري القديم ، ولما أزيلت هذه المخلفات ، شوهد بجوانب الكهف رسوم لموضوعات مختلفة كحيوانات وطائر وكفوف ، كان من الواضح أنها رسمت فى ذلك العصر القديم .ويمكن أن نضم الى صور الحيوانات صور الأدوات الأخرى التى تشير الى حضارة خاصة ، اذ عثر على صور لبعض أدوات كانت مستعملة فى العصر الحجري القديم ، مما يرجع انتاج الصور فى ذلك العصر.كانت الصور اما تنحت أو تحفر أو تحز فى جوانب الكهف واما ترسم بالألوان ، وقد سار الاسلوبان معا جنبا الى جنب فى العصور المختلفة ، ثم استخدمت الطريقة المشتركة فى أواخر العصر. وبمقارنة الرسوم الكهفية التى أمكن تأريخها بما يماثلها فى أسلوبها كان من السهل التوصل الى تأريخ الرسوم الأخيرة .

الفنون فى عصور ما قبل التاريخ – تأليف الدكتور حسن الباشا –الطبعة الاولى –جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة -سنة 1421ه –2000م –ص31-32-33-43-35

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

واتضح أنه من الممكن تقسيم صور الكهوف الى مجموعتين كبيرتين تتميز كل منها بخصائصها : أحدهما ترجع الى ما قبل العصر السولترى أى الى العصر الأورجناسى والأخر ترجع الى ما بعد العصر السولترى أى الى العصر المجداليني . وقد وجد أن كلا من هاتين المجموعتين تشمل صورا مرسومة وأخرى محفورة ومن المرجح أن تقاليد الانسان للاثار التى يتركها الحيوان عن طريق الخطوط أدت به الى تقليد شكل الحيوان نفسه ، وهكذا عمل أول صورة للحيوان ثم صار الحيوان هو الموضوع الرئيس فى رسوم العصر الحجرى القديم .(1)

والصورة التشكيلية حقيقة بصرية كونية، تنتظم الحياة وتعرض بطرق وأساليب متعددة. يختلف الناس في مستوى إنتاجها ودرجة استخدامها وآلية قراءتها، حسب الثقافة والخبرة الفنية، ومداخل الرؤية والتفكير والمران . تساهم في استثارة الإحساس الجمالي للمتلقي، وفي تفجير طاقته؛ مع ما تحمله من معلومات في الوقت ذاته، وما تتضمنه من إيحاءات ومعاني، مقبولة أو مستهجنة . يتفاعل المتلقي مع الصورة التشكيلية، بصدق، وإلفه، وبصورة متكررة؛ عندما تُستدعي ذاكرته وتُسترعي ثقته، بالإثارة والانجذاب أثناء المشاهدة الصورة التشكيلية دائما في حالة جديدة؛ تعكس روح المجتمع والعصر، وتحكي عن تسارع أنماط الحياة من حولنا، وتعدد رؤى المدارس الفنية . الفنان التشكيلي هو أساس التحكم في الإيحاء داخل الصورة بخبرته الفنية ومهنيته . الصورة، وبخلاف وسائل التواصل الثقافي والإنساني الأخرى، فهي قابلة للإدراك والقراءة، كما يوصي ويقترح . بمستويات متفاوتة، من كل الفئات العمرية، وهي تؤثّر فيهم جميعاً بدرجات متباينة الباحث إجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال الحيوي من جوانب علمية أخرى، وفي البيئة المحلية .

نحن نعيش الان فى عالم تتخلله الصور بشكل خاطف وسريع حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات والاعلانات وشاشات التليفزيون والكمبيوتر والانترنت والتليفونات المحمولة بشكل لم. لقد اصبح المجتمع الإنساني تقوم الصورة بالوساطة ، خلاله ، فى الانشطة الانسانية كافة .وقد حذر بعض المفكرين من مثل هذا الطغيان للصورة على ثقافة الانسان الى درجة انهم قالوا ان التليفزيون سيحل محل الكلمات فيكون هو العامل الأساسى فى التخاطب الاجتماعي ، وان دور الكلمات سيكون مقتصرا على المخاطبات المكتبية ، وعلى طباعة الكتب التى سيصبح قراؤها محدودي العدد بدرجة كبيرة وان القراءة ستتراجع لمصلحة المشاهدة ، وذلك لان الرؤية البصرية تتطلب عمليات معرفية أقل من القراءة .

والمشاهدة والرؤية والمتابعة والاستخدام للصورة تتزايد ، لكن القراءة لا تتراجع بهذا الشكل.

فالصورة لم تعد بألف كلمة بل كما كان المثل الصيني القديم يقول ربما اصبحت بملايين الكلمات ثم فانه ينبغي على العاملين فى حقل الصورة المتحركة سينما او تليفزيون او فيديو ان يعطوا اهتماما كبيرا لدراسة الصورة الثابتة وقواعدها وعناصر الدلالة فيها فان هذا يشكل جزءا كبيرا من الارضية الثقافية والفكرية التى تساعدهم فى عملهم والابداع فيه وذلك من منطلق ان الصورة بجميع اشكالها ثابتة ومتحركة هى اولى مفردات اللغة الصرية التى سيتعامل معها وقد عرفت الانسانية الصورة الثابتة واستخدمتها منذ الاف السنين(2

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

1-الفنون فى عصور ما قبل التاريخ – تأليف الدكتور حسن الباشا ،المرجع السابق ،ص73-76

http://arwamh1.blogspot.com.eg/2015/06/blog-post_11.html-2

عندما رغب رجل الكهف في تسجيل تاريخ حياته لأبنائه وأحفاده ومن يأتى بعده ، حاول أن يحفر في جوانب الكهف الذى يسكنه صورا حية للأحداث التى عاصرها . وظل الأمر كذلك حتى عرف الإنسان الفرشاة والقلم فبدأ يستخدمهما في رسم الصورة التى تسجل تاريخ الأجيال اللاحقة (1)

التصوير فى الماوي الصخرية فى شرق إسبانيا

لم يقتصر فن التصوير فى أواخر العصر الحجري القديم على الكهوف بل وجد الى جانب ذلك فى نفس العصر فن تصويري فى مناطق كثيرة ولا سيما فى شرق إسبانيا حيث عثر على حوالى 50 مأوى صخريا وقليل منها بالخطوط المحفورة وذلك لشدة صلابة الصخور فى هذه المنطقة ، أما التحف المنقولة فكانت قليلة جدا بالنسبة لمنطقة الكهوف .
ومن الواضح أن الفن التصويري الذى انتشر فى هذه المنطقة فى أواخر العصر الحجري القديم يمثل انتاج الفنى لحضارة تختلف بعض الشيء على الحضارة الذى وجد فيها أنتاج التصوير الكهفي .
وفى ذلك الوقت كان أقاليم شرقي إسبانيا أكثير جفافا مما ساعد على رسم الصورة المكشوفة . وكانت كثيرا منها ملونة بألوان متعددة الا أنها لم تبلغ درجة الاتقان والمهارات التى بلغتها صور الكهوف ، ولما كانت الماوي الصخرية غير عميقة والكثير منها مكشوف فى العراء فان الصورة كانت عارضة للتلف وذلك بسبب تعرضها للعناصر الجوية المختلفة من شمس ومطر ورياح وعبرها .
وعلى الرغم من التشابه الكبير الذى سبقت الاشارة اليه بين فن الماوي الصخرية وفن الكهوف فيما يختص بأسلوب الصناعة وطريقة تصوير بعض الحيوانات وبعض الموضوعات فانه يلاحظ أن هناك بعض الاختلافات بين الفنين : منها أنه عثر فى المأوى الصخرية على بعض صور تشبه الكلاب وهذه نادرا جدا فى الفن الفرنجي ، ومن الخلافات الخاصة بالتكوين العام ما سبقت الاشارة اليه من أن صور الكهوف أغلبها صور فردية لا تعنى بموضوع قصص أو سرد حادثه أما فى صور المأوى الصخرية فيتمثل كثيرا من الموضوعات القصصية . ومن مناظر الصيد رسم صياد عاري الجسد قد حل راسة بريشات وحمل قوسه وسهامه ، وعلى البعد منه حيوان يشبه أنثى الغزال قد مد رأسه وثنى أطرافه (2)

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

1- http://arwamh1.blogspot.com.eg/2015/06/blog-post_11.html

2- الفنون فى عصور ما قبل التاريخ – تأليف الدكتور حسن الباشا ،المرجع السابق ،ص77

الفنون الزخرفية فى العصر الحجري القديم :

الى جانب الرسوم التصورية فى العصر الحجري القديم وجدت بعض رسوم أخرى زخرفية . وكانت هذه ترسم فى الغالب على الأدوات والتحف المنقولة . واذا كانت الرسوم التصويرية تعتمد فى نشأتها على محاكاة الطبيعة ومن ثم يقوم بالقسط الكبير فى انتاجها حاسة النظر وقوة الملاحظة فان الرسوم الزخرفية والهندسية التى تتكون أساسا من نقط وخطوط مجردة ولا تحمل فى الغالب معنى غير القيمة الزخرفية لا بد وأن تعتمد فى أتناجها على قدر كبير من التفكير والخيال .

تحوير الرسم الطبيعي :

من الواضح أن بعض ة نتيجة دراستهم لبعض هذه الاشكال الزخرفية تحور عن بعض الرسوم الطبيعية للحيوان الذى كان يشغل الانسان بوصفه المصدر الوحيد لغذائه ثم بولغ فى تحويرها حتى صارت مجرد خطوط ونقط . وقد توصل العلماء الى هذه الحقيقة نتيجة دراستهم لبعض الأشكال الطبيعية والمراحل التى مرت بها أثناء تحويرها حتى صارت وحدة زخرفية أو هندسية ، وساعدهم على ذلك انه وجد فى بعض الأحيان الحلقات المتتابعة من التحوير لوحدة طبيعية مرسومة أو محفورة على أداة واحدة أو فى مكان واحد فمن ذلك مثلا أنه عثر على بعض أدوات عليها مجموعات من رسوم لرأس بعض الحيوانات وقد وجد أن أحد هذه الرسوم قريب من الطبيعة وبعضها محور وبعضها الاخر مجرد وحدة زخرفية تتكون من خطوط ونقط . ومن المؤكد أنه كان من المتعذر التعرف على أصل الرسم الأخير لو لم توجد الرسوم المصاحبة له . وكان للتحوير دور كبير فى الرسوم الادمية كذلك . ساعد على ذلك أنه لم يكن يعنى بمحاكاة الطبيعة فى هذا النوع من الرسوم .

التأثر بالزخارف الطبيعية :

والحق أنه فى كثير من الأحيان بعد ما بين الوحدة الزخرفية والرسم الطبيعى حتى خلت تماما من ملامح الشكل الطبيعى الأصيلى . ووجدت أمثلة من هذه الواحدات الهندسية فى أماكن كثيرة فى شرق نهر الرون ثم ازدهر هذا النوع من الرسوم فى العصر الازيلى حتى طغى على الفن الطبيعى ، ومن هذه الزخارف فراء الحيوانات وريش الطيور وألوان الفراشات وفروع النبات وورق الشجر والقواقع والصدف الحصا والأحجار وغير ذلك من الأشياء التى تميزت بأشكال زخرفية تستهوى الانسان .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

الفنون فى عصور ما قبل التاريخ – تأليف الدكتور حسن الباشا ،المرجع السابق ،ص85- 86-88

أهم الأعمال المصورة عند قدماء المصريين :

لقد كان فن التصوير طوال عصر الدولة القديمة قليلا ، وكان أغلب تواجده على جدران غرف الدفن ، وخاصة في الأسرة السادسة ، حيث صورت مناظر القرابين ومناظر الحياة اليومية . ولعل من اهم الأسباب في انتشار الرسوم التصويرية على مزارات جدران المقابر وخاصة مقابر الاقليم ، هو تدهور الأحول الاقتصادية في عصر الاضمحلال ، وأصبحت الرسم التصويرية هي الأسلوب الشائع في تنفيذ الناظر في المقابر الأمراء ، ولقد كان لاستخدام التصوير كبديل عن النقش ، حيث ان استعمال الفرشاة في تنفيذ المناظر مباشرة ، وفر للفنان شفائية وطلاقه لا يحد منها عبر الأصول والقواعد الفنية لمراعيه مما أضفى حيوية على هذه الرسوم وأهمها موجود في بمقابر بنى حسن حيث يذكر عنها سيد توفيق :- تعد سجلا حضاريا لهذه الدولة فقد روعي فيها التحرر في التصميم والتنفيذ ، هذا الى ان هذه الاعمال المصورة تشبه الى حد كبير القصص المصورة في وقتنا الحالي ومن أهمها :

طيور البشاروش :

تعد هذه اللوحة من المناظر الجميلة المميزة والتى تعد أيضا بمثابة وحدة فنية متكاملة تشكيليا فهي تصلح لان تكون كادر من قصة مصورة ، فنجد في اللوحة مجموعة من الطيور البشاروش في تشكيل فنى جميل وقد لونت باللون الأزرق الفاتح والأبيض ووجدت بخطوط دقيقة سوداء متصلة في براعة دون القطاع وبنت أجسام تلك الطيور كما لو كانت وحدة واحدة ، وقد تقدم تلك المجموعة أحد الخدم حاملا أحد صغارها ربما ليقود به باقي الطيور ويتميز هذا المنظر بالإيقاع اللطيف الذى يمثله التنوع في أوضاع الرأس والرقبة لهذه الطيور التى أضفت طرافه على التكوين ، فبدت كما لو كانت معزوفة متغيرة الايقاع يتعالى رتمها تدريجيا ثم ينخفض تدريجيا أيضا ، حتى ينتهى مع الطائر الذى يقترب بمنقاره من الأرض ويساعد على تأكيد هذا ألوان المناقير والبقعة البرتقالية أعلى رأس تلك الطيور . أما سيقانها الدقيقة فقد أوحى تقاطعها وتباين المسافات فيما بينهما بإيقاع الحركة ، وعلى الرغم من قلة الألوان وبساطتها فأنها اتسمت بالجاذبية والنقاء مما جعل هذا المنظر منفردا تشكيلية في بناء لوحة مصورة تحمل في طياتها قصة لها مدلول درامي .

منظر المصارعة من مقبرة باكت الثالث :

يظهر المصرى القديم في هذا المنظر مقدرته وبراعته في تصوير هذا الكم من الأوضاع المختلفة ، التى

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

يتخذها المتصارعون أثناء لعبهم لهذه الرياضة ، حيث صور 220 من المصارعين في 6 صفوف متتالية على عكس ما كان متبع في الدولة القديمة من تخصيص كل صف لعدة موضوعات أو أحداث مختلفة .ويرى الباحث أن تتابع حركات المصارعين بشكل منطقي وعدم تشابه وضع منها مع الأخر يوضح أنها تمثل التتابع الحركي لمصارعين اثنين فقط ، أي أنها قصة مصورة بطلها اثنين من المصارعين

.

الثنائيات المتناقضة كقيمة تشكيلية فى شخصيات القصص المصورة –اعداد الباحث أحمد جمال أحمد عيد –المعيد بقسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة جامعة جنوب الوادى –سنه 2010/2009 – ص34-35

فتيات يتقاذفن الكرات : مقبرة باكت الثاني ، بنى حسن المنظر عبارة عن ثلاث فتيات يقومون باللعب الكرات بحركات شبه أكروباتية ، تقاذف كل منهن ثلاث كرات بالتبادل في الهواء ، وعلى ما يبدو لا بد أن يكن مدربات وعلى درجة عالية من المهارة ، ويبدو واضحا الصدق في محاكاة هذا المنظر للعبة في الواقع ، من خلال حركات الاذرع الصحيحة الدالة على اللعبة ، واليقظة والانتباه الشديد الذى عبر عنها الفنان على وجوه الفتيات الذى أوحت به نظرات الأعين المتجه الى أعلى صوب الكرات ، وحركة التى أضفت على المنظر حيوية واحساس بالفراغ والحيز المكاني حول الفتيات .(1)

الفن فى العصر الحجري الجديد وعص البرونز :

اذا كان الفنان فى العصر الحجرى القديم بذل قصارى جهده فى محاكاة الطبيعة حتى استطاع أن يترك على جدران كهفه رسوما رائعة تدل على قوة ملاحظته ، وحدة حواسه ، وقوة ذاكرته ، وعنايته بالمظاهر الطبيعية حوله ودراستها ، فان رسوم العصر الحجرى الجديد ، وعصر البرونز كانت على العكس من ذلك ممسوخة ، وغير محاكية للطبيعة فيها تحوير وتجريد ، وميل كبير الى الزخرفة الهندسية التى لم يهتم بها الفنان فى العصر الحجرى القديم اهتماما كبيرا . ويتمثل الانتاج المصور فى العصر الحجرى الجديد وعصر البرونز فى الرسوم على الصخور وفى الزخارف على الفخار والأدوات البرونزية .
ويتضح فى هذا العصر العناية بالواحدات الهندسية ولا شك ان الظروف الاقتصادية والروحية كانت من أهم على الصخور ومن ذلك مثلا النقوش الهندسية المنحوتة على أحجار بعض القبور فى سيسكل جرين المحفورة على الكتل الصخرية فى جوفرينيس فى موربيهان بفرنسا .
والى جانب الزخارف الهندسية على الماوى الصخرية وجدت أشكال ادمية وحيوانية محورة مرسومة أو محفورة على الصخر من العصر الحجرى الجديد فى مناطق متعددة فى أسبانيا ، وتتسم هذه الصور بالبساطة وبكثير من التحوير والتجريد ، وربما عبر فيها عن الانسان بمجرد خط رأسى رسم عند كل من

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

طرفيه قوسان يمثلان الذراعين والرجلين .

العلاقة بين الفن والمجتمع :

امتاز الفن فى العصر الحجرى الجديد وعصر البرونز بظاهرتين بارزتين : أولهما : ظاهرة التحوير فى رسم الكائنات الحية من الحيوان وانسان . فبعد أن كان الانسان فى العصر الحجرى القديم يعنى بأن يكون رسمه محاكيا للطبيعة صار فى العصر الحجرى الجديد يبالغ فى تبسيط الشكل الطبيعى حتى أصبحت (2)

1-الثنائيات المتناقضة كقيمة تشكيلية فى شخصيات القصص المصورة –اعداد الباحث أحمد جمال أحمد عيد ، مرجع سابق ص35

2- الفنون فى عصور ما قبل التاريخ – تأليف الدكتور حسن الباشا ،المرجع السابق ،ص 100-101-103

رسومه للكائنات الحية عبارة عن اشكال ممسوخة محورة بعيدة كل البعد عن الطبيعة ، كما لجا الى البساطة والتحوير فى رسومات الصخرية والفخارية حتى انه كان يكتفى فى بعضي الأحيان بأن يعبر عن الانسان. بخط مجرد ينتهى طرفاه بنصفي دائرتين مفتوحتين الى الخارج اذ أنتج بعضا فنا محاكيا للطبيعة يشبه الفن فى العصر الحجري القديم ، والبعض الاخر أنتج فنا محورا يشبه فنون العصر الحجري الجديد وعصر البرونز حين انتقل الانسان من حياة الصيد الى حياة الزراعة والرعي كما تمثل فن قبائل أخرى بأسلوب تعبيري يشبه الأسلوب الأزيلي فى الانتقال من المحاكاة الى التحوير فى عصر ما قبل التاريخ .(1)

الفن الإسلامي :

وقد ظل الفن الإسلامي يملا بإشعاعاته أرجاء العال أربعة عشر قرنا ، عاش خلالها فنا متميزا فى شكله وجوهره ، ينبثق من رحاب العالم المساجد النابضة بالأيمان والحياة ، ويتجلى فى دروب حواضر الاسلام الزاهرة وترتسم زخارفه ، وتسطع توريقاته فى عالم متحرك من الجمال الساحر ، والانسجام الباهر ، ويحكمه حسن الايقاع وتأتلف فيه الالوان المختلفة .

وقد بقيت شاهدة على عبقرية هذا الفن المنمنمات فى الأبواب والمشربيات ، والقباب ، والمآذن والخطوط المتألقة التى شكل لها القران الكريم منبعا متدفقا للإلهام على مر العصور ، فتطرب العيون بروعتها وكذا العمارة الاسلامية المترعة بحسن شكلها ، وجمال هندستها ، وبديع نسقها حتى شارفت حد الكمال ، ان أهم ما يميز الفن الإسلامي هو الوحدة فنلاحظ تشابه الزخارف فى السجادة ايرانية أو اناء من النحاس ، أو قطعة من العاج الأندلسي أو قطعة من النسيج المصرى العربى ، وللعقيدة الدينية تأثير كبير على الفنان المسلم فنراه يلجا الى التجريد لان عقيدته تمنعه من التشبيه السطحي الاشكال فابتعد عن التجسيم فى كل أعماله ،

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

فلم يقلد الطبيعة وابتعد عن رسم المخلوقات الحية الانسانية أو الحيوانية .أما التصوير فهو يعتمد على منظور خاص بالفنان المسلم ، وبفنون العصور الوسطى فلا وجود لخط أفقي ولا تحديد لزاوية رؤية أو نقطة تلاش ، وكل عنصر من عناصر تصاويره يقع على خط أفقي خاص . وهذا ما نلاحظه حتى الان فى رسومات سجاجيد الصلاة الصغيرة ، وقد ابتعد الفنان عن التفاصيل الدقيقة للأشخاص . وكان وقعيا فى رسم الأشخاص حيث يغطون رؤوسهم بالعمائم ويرتدون ملابس وفى التصوير ما سمى "فن المنمنمات" وهو عبارة عن كتابة المؤلفات بخطوط جميلة مزينة برسوم نباتية بألوان شفافة ، كما أنه استخدم الزخرفة لحل الفرغات . فقد وضع وحدات زخرفية متوازية ومتماثلة ، واستخدم عناصر نباتية مجردة ،واستخدم رسوم الحيوان (الأسد – الفهد – الفيل- الغزال- الأرنب- الطيور الصغيرة بأنواعها....) والحيوانات الخرافية مثل التى وضعها فى دوائر أو أشرطة أو فى مناطق هندسية مختلفة .والرسوم الهندسية عنصر أساسي من عناصر الزخرفة وهى عبارة عن تداخل بين الربعات والمثلثات والمعينات واستخدم الأشكال النجمية متعددة الأضلاع ، وهى موجودة على الصفحات الأولى فى المصاحف ووضع لمساته الجمالية باستخدام عنصر الخط بالتطويل تارة أو بالحشو تارة أخرى . وقد أكسب استخدام الألوان البراقة العمل الإسلامي طابعا زخرفيا ، واستخدمت الألوان الرئيسية فى المنتجات الفنية مثل الزجاج أما فى التصوير فكان الفنان يعتمد على انسجام الألوان ويبتعد عن التضاد اللوني .(2)

1- الفنون فى عصر ما قبل التاريخ - الدكتور حسن الباشا – المرجع السابق ص106

2- جسر الصورة – ايناس حسنى –المجلس الاعلى للثقافة – الطباعة 2016 –ص21-22-23

وتغير الدور الذى لعبته الصورة، عبر التاريخ ، بشكل مؤثر فمثلا تطور الفن الذى نشأ أصلا بوصفة تعبير عن المذاهب الدينية ، تطور عبر الزمن فاصبح موضوعا ذا قيمة محصورة فى طبقات الأثرياء فقط ، ثم أصبح فى النهاية موضوعا يتعلق بالسياق الخاص بتجارة الفن فى عالمنا اليوم .

ولعبت الصور الفوتوغرافية كثيرا من الأدوار الاجتماعية المتنوعة ، وذلك منذ ظهورها فى بدايات القرن التاسع عشر . وقت اشتملت هذه الأدوار على أوار خاصة بالفن والعلم والتسويق والقانون والذاكرة الشخصية . وقد أدى ظهور التصوير الإلكتروني فى أواخر القرن العشرين بما فى ذلك التصوير الرقمي والانترنت . وشبكة الاتصالات الدولية ، على نحو جذري ، الى تغيرات كبيرة فى ثورة الصور ، وفى معناها الاجتماعي . وكذلك المفاهيم الخاصة بالنشاط البصرى قد تغيرت على نحو واضح عبر التاريخ. وفى سياقة الحداثة وفى ظهور التصوير الفوتوغرافي فى أوائل القرن التاسع عشر . واختراع السينما فى التسعينات القرن نفسة ، تغيرت تقاليد الصورة واعرافها بدرجة كبيرة . أن الصورة الفوتوغرافية والسينمائية والتليفزيونية صورة قابلة لإعادة الانتاج بدرجة كبيرة . وقد ادت هذه الحقيقة الى تغير دور الصورة على شكل جذري . فقبل تطور التكنولوجيا كان عالم الصورة ينظر الى العمل الفنى على انة عمل فريد وأصيل . (1)

.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

تاريخ الرسم تأليف : ولدار فلمز(2)

1-عصر الصورة السلبيات والايجابيات – تأليف الدكتور شاكر عبد الحميد –صدرت السلسلة فى يناير 1978 –بأشراف احمد مشاري العدواني 1923-1990- ص24-25

2-http://arwamh1.blogspot.com.eg/2015/06/blog-post_11.html

الصورة التشكيلية :

يتحرك الابداع فى المساحة الفاصلة بين الدقة والأدقة ، بين الانضباط والحرية ، بين الالتزام الحرفي والخيال ، وقد كان التساؤل حول ما ينبغي أن تكون عليه الصورة أو اللوحة فى الفن التشكيلى موضحا منها فى هذا الفصل . تعد الدقة الموضوعية أمرا مألوفا يبحث عنها كثيرون من خلال حكمهم على الأعمال الفنية. ونقصد بالدقة الموضوعية هنا الدقة البصرية، أى الدقة فى تمثيل الموضوع الذى تجسده اللوحة أو التمثال للعالم الواقعي الخارجي . أى أهمية التشابه المقنع بين العمل الفنى والحياة .ان هذا هو المبدأ الذى قامت على أساسه فكرة المحاكاة فى الفن عبر التاريخ وعبر الثقافات الانسانية المتنوعة ويوافق كثير من الدارسين على أن التغيرات فى الاسلوب التمثيلي للواقع خلال تاريخ الفن هى تغيرات تصف وتعكس حالات معينة من التقدم الحضاري ومن التغيرات فى الرؤية البصرية للفنانين عبر مراحل متنوعه ، ومتتالية من تاريخ البشرية . وهى تغيرات تعكس حالات مضادة أو معاكسة أيضا لفكرة المحاكاة ذاتها ويعتقد كثيرون

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

كذلك أن المحاكاة هى المبدأ الذى يتحكم فى الابداع الفنى ، وأنه عبرت تاريخ الفن فى الغرب أصبح الفنانون أكثر غزارة فى اعادة انتاج العالم البصرى من خلال أعمال على درجة عالية من الصدق والامانة ويرفض جومبرتيش هذه الوجهة من النظر ، ويعتبر أحادية ، ويقول ان الفن ينشأ فى العقل الإنساني كاستجابة للعالم وليس كمحاولة لمحاكاة الواقع البصرى ، ويقول ان اشكال التمثيل التى استخدمت عبر تاريخ الفن كانت وثيقة الصلة بالأهداف التى يقوم بها الفن فى المجتمع .

وفى كتابة (قصة الفن) أوضح جومبرتيش كيف أن الابتكارات الجديدة فى تصوير المكان والحجم والضوء أو غيرها من الخصائص المميزة للفن تحدث نتيجة للمطالب الجديدة فالفنانون المصريون القدماء والاغريق مثلا صوروا الجسم الإنساني بطرائق مختلفة تماما ليس لان بعضهم أكثير مهارة من الاخرين ، أو أنهم وصلوا الى درجة أكثير ارتفاعا من النضج ولكن لا نه كانت هناك مطالب مختلفة فى المجتمعات المصرية والاغريقية القديمة . وقد وجه جومبرتيش الاهتمام الى كيفية قيام الفن المصرى بمواءمة ذاته مع المعلومات المتوافرة فى وقته حول الحملات الحربية والاحتفالات الجديرة بالتسجيل والتذكر، فى حين كانت الخصائص المميزة للفن الاغريقى مشتقة من المحاولة المنتظمة لتصوير الجسد الإنساني فى أكثير حالاته اكتمالا .

وليس هناك أي مبرر للاعتقاد كما أشار جومبرتيش أن الفنانين المصريين كانوا يعرفون أقل حول الجسم الإنساني مقارنة بالفنانين الاغريق، أو أن التكنيك الموجود لديهم كان أقل تطورا . وانما كل ما فى الامر أن هاتين الثقافتين قد طورتا أسلوبا فنيا شديد التهذيب ، بحيث يكون مسايرا تماما للمطالب الثقافية والحضارية التى كان عليه أن يؤديها .

يعتقد جومبريتش أن كل أشكال التمثيل الصوري تقوم على أساس مفهوم المخطط ، بمعنى أن ينبغى له أن يتمكن من نظام ما من أنظمة الصياغة الفنية كي يصور العالم البصرى الذى يعيش فيه ويدركه ويجرى تعلم هذه المخططات من خلال دراسة الخاصة بالفنانين .

عصر الصورة السلبيات والايجابيات – تأليف الدكتور شاكر عبد الحميد ، مرجع سابق –ص227-228

الاخرين ، مما يترتب عليه أن يصبح الفنان معتمدا على التقاليد الفنية السائدة . أما الفنان الاستثنائي أو الفذ فهو الذى يستمر من خلال التجريب فى الذهاب الى ما وراء التقاليد الحالية ، ويخلق صياغات الابداعية الجديدة التى يتم تصويرها أو تجسيدها فى المستقبل ، فاذا اتفقت هذه الصياغات الجديدة مع مطالب جيدة فى المجتمع فانه سيتم تبنيها ، ويستخدمها فنانون اخرون، ومن ثم يظهر أسلوب فنى جديد فى النهاية . تستند نظرية جومبريتش اذن حول الأسلوب الفنى الى مفهوم المخطط الذى يشير على نحو استثنائي الى أشكال التمثيل البصرى الواقعي ، ومن ثم فان صدقه محدود . والفن الذى لا يشمل فقط مرجعية خاصة بالعالم البصرى الواقعي لم يجر تمضيته ، وذلك كله يضيق المدى التفسيري الخالص بهذه النظرية . يقول جومبريتش ان فكرة العين البريئة هي مجرد أسطورة فالإدراك ليس مجرد عملية تسجيل للمعلومات لكنه عملية تتأثر كيرا بالمعرفة والمعلومات ، وليس

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

الاحساس هو الأساس الوحيد للإدراك .ويستخدم جومبريتش احيانا مصطلح المخطط كي يشير به الى الصور العقلية والمفاهيم التى يستطيع الافراد من خلالها أن يكون قادرين على ادراك العالم البصرى ومعرفته لكنه يفضل أن يتحدث عنها كذلك من خلال مصطلح الوجهة الذهبية ومن ثم فهو يشير الى أن العقل الإنساني يكون مندمجا بشكل نشيط فى عملية الادراك أكثر من قيامه بمجرد التسجيل والتصنيف للموضوع المرئي . والادراك بالنسبة اليه عمليه فعاله تتوقع ما سوف يظهر فى العالم البصرى . ويعتقد

جومبريتش ان كل سؤال يتضمن فرصا مؤقتا معينا ، وهذا يعنى أن التوقع يسبق ما سوف يظهر فعلا عند بداية الادراك . وقد طورت نظريات استجابة القارئ الحديث فكره التوقع هذه الى حد كبير . (1)
تقوم الصورة التشكيلية على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات . وإذا كانت اللغة قائمة - حسب أندري مارتيني(A.Martinet)- على التلفظ المزدوج (المونيمات والفونيمات) لتأدية وظيفة التواصل، فإن اللوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفظ البصري المزدوج: الشكل أو الوحدة الشكلية (Formème)، واللون (colorème) أو الوحدة اللونية .هذا، وتعتمد الصورة التشكيلية على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف. فالخطوط العمودية - مثلا - تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط. في حين، تشير الخطوط الأفقية إلى الثبات والتساوي والاستقرار والصمت والأمن والهدوء والتوازن والسلم. أما الخطوط المائلة، فتدل على الحركة والنشاط، وترمز كذلك إلى السقوط والانزلاق وعدم الاستقرار والخطر الداهم. فإذا اجتمعت الخطوط العمودية مع الأفقية دلت على النشاط والعمل، وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة دلت على الحياة والحركة والتنوع. أما الخطوط المنحنية، فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار، كما تدل على الاضطراب والهيجان والعنف.أما على مستوى الأشكال، فثمة مجموعة من الأنواع لها دلالات سيسيولوجيا سياقية ومشتركة، إذ تهدف الأشكال التجريدية، بالدرجة الأولى، إلى الكشف عن الحقيقة الداخلية والعميقة في نفسية الإنسان. أما الأشكال المصوبة إلى الأعلى، فتشير إلى الروحانية الملائكية. أما إذا اتجهت إلى الشمال، فإنها تدل على المادية الطينية . أما الأشكال حادة الرؤوس، فترتاح بلا محالة إلى الألوان الحارة، بينما الأشكال المستديرة والمنحنية، فترتاح إلى الهدوء في الألوان الباردة.ويخضع الشكل - حسب روسكن(Ruskin) - في تكوينه لمجموعة من القوانين مثل: قانون الأهمية (رسم شكل بارز

1- عصر الصورة السلبيات والايجابيات – تأليف الدكتور شاكر عبد الحميد ، مرجع سابق –ص229
2-http://bohouti.blogspot.com.eg/2017/04/blog-post_219.html

تتجمع حوله الأشكال الفرعية)؛ وقانون التكرار(خلق انسجام اللوحة بتكرار المكونات التشكيلية) وقانون الاستمرار (الاستمرار في تطبيق قانون التتابع المنظم لعدد من الأشياء المثيرة للمتلقي) وقانون الانحناء والتقويس(الأشكال المقوسة والمنحنية أحسن بكثير من الأشكال والخطوط المباشرة)؛ وقانون التضاد والتقابل(التقابل بين الألوان والخطوط)؛ وقانون التغير المتبادل(تغيير في المكونات يؤدي إلى تغيير في الدلالة)؛ وقانون الاتساق(إذا كان هناك اختلاف وتباين على مستوى العناصر الكبرى، فلابد من التناغم على مستوى العناصر الفرعية)؛ وقانون الإشعاع(تناسق وتناغم الخطوط ضمن علاقاتها البسيطة والمعقدة)وهناك أنواع عدة من التكوينات التشكيلية - حسب رودروف

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

(Rudrouf) - منها:- التكوينات الانتشارية التي يقصد بها توزيع الوحدات بطريقة متجانسة ومنتظمة دون محور أو مركز إشعاعي، مثل: التصاوير الفارسية والمنمنمات؛- التكوينات الإيقاعية المرتبطة بالإيقاع الفراغي أو إيقاع في التوزيع النسبي للمساحات. وينقسم هذا النوع بدوره إلى:أ- التكوينات المحورية القائمة على انتظام المكونات حول محور مركزي أو عدة محاور؛ب- التكوينات المركزية التي تتعلق بنقطة مركزية تجاذبية:ج- التكوينات القطبية التي تستند إلى وجود مجموعتين متقابلتين.ويلاحظ كذلك أن الرسم، في جهة من جهات الورقة أو اللوحة، له دلالات في علم النفس الاجتماعي، ويعكس أيضا دلالات سيمائية دالة. حيث يدل الرسم، في وسط الورقة أو اللوحة، على توازن نفسية الرسام، وتوازن رؤيته للأشياء، وكذا انتباهه الدقيق، والتركيز على الحقيقة البصرية، والملاحظة المتزنة، وتناسق الأفكار العلمية والمنطقية. كما يدل أيضا على الاهتمام بالذات، والإرادة القوية، والعيش في وسط المجتمع، وعدم الحياد عن ذلك مهما كانت الظروف. أما الرسم على الجانب الأيمن، فيدل على محاولة الرسام للاندماج داخل المجتمع، وانفتاحه على عالمه وبيئته، والتعبير عن طموحاته وآماله في التقدم، وإثبات الذات، وتحقيق الأحسن والأفضل، والاستقلالية في أخذ القرارات، والاعتماد على النفس في ذلك.ويدل الرسم، في الجانب الأيسر، على لجوء صاحبه إلى العزلة، وهروبه من الغير، وانغلاقه على نفسه، وانسحابه من المجتمع، والانطواء دون الميول إلى الحياة الجماعية، كما يدل ذلك الرسم على ميل الرسام إلى الأشكال، والبحث عن الأمن لشعوره بالوحدة والدفء.

مفهـــوم الصـــورة المرئية

تحيلنا كلمة الصورة على التصوير والتمثيل والمحاكاة. ومن ثم، فالصورة هي التي تنقل لنا العالم إما بطريقة حرفية مباشرة، وإما بطريقة فنية جمالية. أي: إن الصورة تلتقط ما له صلة بالواقع أو الممكن أو المستحيل. والآتي، أن الصورة قد تكون لغوية بيانية كما هو حال الصور البلاغية من تشبيه، واستعارة، ومجاز، وكناية،...وقد تكون صورة حسية بصرية أيقونية، أو عبارة عن أنساق سيميائية غير لفظية ، تتجسد بشكل جلي في الجسد والسينما والمسرح والفوتوغرافيا والحاسوب والكنيسية والميم ...وغير ذلك من الأنساق الحسية المتعلقة بالموضة والطعام والعمران والأزياء والإشهار...

ومن المعلوم أن الصورة خير من ألف كلمة على مستوى التبليغ والتواصل والإفهام. أضف إلى ذلك، أن الصورة قد تنقل العالم بإيجاز وإيحاء واختصار، أو قد تنقله مفصلا واضحا وجليا. وإذا كانت العلامة اللغوية في التصور اللساني ثنائية الطابع، تجمع بين الدال الصوتي والمدلول المفهومي المجرد، فإن الصورة المرئية تقوم على عناصر ثلاثة: الدال، والمدلول، والمرجع. ويقوم المرجع- هنا- بدور هام في تسنين الصورة وتشفيرها بصريا ومرئيا وحسيا.

---

http://bohouti.blogspot.com.eg/2017/04/blog-post_219.html-2

http://www.alwasatnews.com/news/37089.html -2

المرجع :

- نماذج الاتصال فى الفنون والاعلام والتعليم وادارة الاعمال – تأليف شرف عبد العزيز –الدار المصرية اللبنانية ، سنة 2003

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4806 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 112 – 132. www.egyptfuture.org/ojs/

الفنون فى عصور ما قبل التاريخ – تأليف الدكتور الباشا حسن –الطبعة الاولى –جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة -سنة 1421ه –2000م

الثنائيات المتناقضة كقيمة تشكيلية فى شخصيات القصص المصورة –اعداد الباحث عيد أحمد جمال –المعيد بقسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة جامعة جنوب الوادى –سنه 2010/2009

جسر الصورة – ايناس حسنى –المجلس الاعلى للثقافة – الطباعة 2016

عصر الصورة السلبيات والايجابيات – تأليف الدكتور عبد الحميد شاكر –صدرت السلسلة فى يناير 1978 –بأشراف احمد مشاري العدواني 1923-1990

http://infographicsguide.com/index.php/118/55-06-19-02-01-2015-visual-communication

http://arwamh1.blogspot.com.eg/2015/06/blog-post_11.html

http://bohouti.blogspot.com.eg/2017/04/blog-post_219.html

http://www.alwasatnews.com/news/37089.html 2

Received: April 2021
Accepted: June 2021